تاريخ الإرسال: 2016/08/07 - تاريخ القبول للنشر: 2016/11/21 تاريخ النشر: 2016/12/26

مدى إلمام مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي بأهداف التربية البيئية

مجيدي الطيب
جامعة ابو القاسم سعد الله الجزائر 2

ملخص للدراسة:

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى إلمام مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي بأهداف التربية البيئية وفق ما خلص إليه مؤتمر تبليسي (1977)المتمثلة في الأهداف الأربعة : الوعي والمعرفة، الاتجاهات، المهارات، المشاركة.

ومن خلال تحليل مضمون مقرري الجغرافيا والتربية الاسلامية للصف الأول من التعليم الثانوي بجذعيه : جذع مشترك آداب وجذع مشترك علوم، خلصت الدراسة إلى تحقق الفرضية العامة التي تفيد بالمام مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي بأهداف التربية البيئية، وذلك من خلال تحقق الفرضيات الجزئية التي تفيد بـ تضمن مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي:- بخبرات متنوعة تتصل بالبيئة ومشكلاتها

على المعارف ذات الصلة تجاه البيئة،

على المهارات المعرفية والفنية للتعرف على المشاكل البيئية وحلها.

وعدم تحقق الفرضية الجزئية الرابعة التي تفيد بتضمن مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي على قيم الحث على المشاركة والإسهام الفعال والعمل على حل المشكلات البيئية.

Résumé:

La présente étude vise à comprendre les fondements théoriques sur les-quels les programmes de la géographie et l'éducation islamique 'dispen-sés aux élèves de la1 ère année secondaire' ont été élaborés. Et pour cela la recherche tente à répondre à la problématique : est-ce les objectifs tracés par les programmes de la géographie et de l'éducation islamique' répondent aux quatre objectifs de l'éducation environnementale' pro-posés par la conférence de TLIBISSI (1977) ' et qui se résument aux points suivants : conscience et connaissance' orientations' habilités' par-ticipation .

L'analyse du contenu des programmes d'enseignement de la géographie et de l'éducation islamique de la première année secondaire des troncs communs littératures et sciences' a donné les résultats suivants :

- Vérification de l'hypothèse générale de la recherche qui stipule que les objectifs des programmes de la géographie et de l'éducation islamique de la 1ère année répondent aux objectifs de l'éducation environnementale et ce' à travers la l'approbation des hypothèses partielles évoquant la contenance des programmes étudiés des expériences liées à l'environnement et ses problèmes à savoir :
- connaissance liés à l'environnement
- habilités cognitives et techniques permettant l'identification et la résolution des problèmes environnementaux.
- Rejet de la quatrième hypothèse partielle qui stipule que les programmes de la géographie et de l'éducation islamique met en évidence les valeurs portant sur la participation' la contribution efficace et le travail pour la résolution des problèmes liés à l'environnement.

الكلمات المفتاحية : التربية البيئية ،اهداف التربية البيئية، مقرر الجغرافيا مقرر التربية الاسلامية

- مقدمة :

التربية البيئية كمفهوم ليست حديثة العهد بل ان أصولها تعتبر قديمة ، وبالرغم من ذلك إلا أنها اكتسبت أهمية أكبر في القرن الماضي نتيجة لزيادة القضايا والتحديات البيئية وانتشار الوعي بمشكلات البيئة والتي بدأت تؤثر بعمق في نوعية الحياة البشرية .

وهنا يمكن الإشارة الى اهمية توضيح مفهوم البيئة قبل التطرق لمفهوم التربية البيئية لتوضيح مفهوم البيئة أولاً ومن ثم يتم الحديث عن مفهوم التربية البيئية، للتمييز بين دراسة البيئة بشكل عام والتربية البيئية بشكل خاص وبالذات في العصر الحالي الذي يعيشه الإنسان والمليء بالتحديات المعاصرة التي تواجهه.

حيث أن تعريف مفهوم البيئة يوضح بأنها « هي الوسط المحيط بالإنسان والذي يشمل كافة الجوانب المادية وغير المادية ، البشرية منها والغير بشرية « (أرناؤوط :19،1999) ،أي أن البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان من عناصر حية وغير حية يؤثر فيها الإنسان ويتأثر بها ، أما بالنسبة لتعريف التربية البيئية فهي « نمط من التربية يهدف إلى معرفة القيم وتوضيح المفاهيم وتنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وثقافته وبيئته البيوفيزيائية ، كما أنها تعني التمرس على اتخاذ القرارات ووضع قانون للسلوك بشأن المسائل المتعلقة بنوعية البيئة» (سلامة وعبد الرحمن : 14،2002) ويرجع علماء التربية حتمية التربية البيئية لتعاظم تأثير الإنسان فى بيئته فى مرحلة التقدم التكنولوجي مما أدى إلى ظهور العديد من المشكلات البيئية التي تهدد الإنسان أولا ثم البيئة التي يعيش فيها ومن أمثلة هذه المشكلات : التلوث ، والاستنزاف ، والتصحر ، اختلال التوازن الطبيعي،كما تهتم الأمم والمجتمعات العالمية بالبيئة منذ سنوات عديدة، حين لاحظت ما تركته يد الإنسان من تدمير وتخريب للطبيعة وما احدثته من تشويه في جمال المحيط وعناصر البيئة. واستغرب

حماة البيئة او ما يسمون بالخضر نسبة للطبيعة من تفاني الإنسان في القضاء على الطبيعة دون ردع او حياء، وتساءلت عن دوافعه في ذلك. (ناصر الدين زبدي:2007،36) ، وهنا تظهر اهمية دور المدرسة فهي تحتل مكانة هامة في المجتمع بالنسبة للمتعلم ، حيث أنها تعكس الحاجات الاجتماعية للبيئية وتحاول إكساب الطلاب العادات السليمة والاتجاهات والقيم التي تحقق حماية البيئية والمحافظة عليها وصيانتها أيضاً ، وهذا منوط بالدور الأساسي الذي يجب أن يلعبه المنهاج وذلك يتأتى حين تحقق المناهج الدراسية اهداف التربية البيئية والتي حددها مؤتمر تبليسي عام (1977)،وذلك في جميع الاطوار التعليمية لاسيما المرحلة الثانوية التي اخترناها كمجال لدراستنا نظرا لاهميتها في حياة التلميذ التوجيهية عموما .

مشكلة الدراسة :

- ما مدى الملم مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي بأهداف التربية البيئية ؟

التساؤلات الجزئية :

- ما مدى تضمن مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي بخبرات متنوعة تتصل بالبيئة ومشكلاتها؟
- ما مدى تضمن مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي على المعارف ذات الصلة تجاه البيئة لتكوين اتجاهات وقيم ايجابية نحو البيئة ؟
- ما مدى تضمن مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي على المهارات المعرفية والفنية للتعرف على المشاكل البيئية وحلها ؟
- ما مدى تضمن مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي لقيم الحث على المشاركة والإسهام الفعال والعمل على حل المشكلات البيئية؟

فرضية الدراسة :

- يلم مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي بأهداف التربية البيئية .

الفرضيات الجزئية :

- يتضمن مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي بخبرات متنوعة تتصل بالبيئة ومشكلاتها .
- يتضمن مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي على المعارف ذات الصلة تجاه البيئة .
- يتضمن مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي على المهارات المعرفية والفنية للتعرف على المشاكل البيئية وحلها .
- يتضمن مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي قيم الحث على المشاركة والإسهام الفعال والعمل على حل المشكلات البيئية.

أهمية البحث:

تستمد دراستنا أهميتها من أهمية الموضوع الذي نحن بصدد دراسته والتعمق في جوانبه، كونه يتعلق بحماية البيئة التي اصبحت ضرورة ملحة أكثر من أي وقت مضى وهذا ماتؤكده الإحصائيات التي تعدها المنظمات العالمية المهتمة بحماية البيئة من حين لآخر، ولان مسؤولية التحديات المتزايدة مقسمة على عاتق جميع الدول والهيئات، نجد أهمية دراستنا التي نريد من خلالها معرفة مدى مواكبة برامجنا التربوية لهذه التحديات، وذلك في ضوء ما تحويه مناهجنا من تربية بيئية، لمعرفة ما مدى المام هذه الأخيرة بأهداف التربية البيئية .

كما تصبو دراستنا لأن تكون رصدا لأهداف سلوكية تنمي الوعي البيئي وتحفز على ضرورة حماية البيئة لإثارة اهتمام المخططين التربويين، لأن دورهم يقتضي المتابعة باستمرار لمحتوى النظام التربوي، لرصد التحديات المتجددة وهو الأمر الذي يجعلهم يعدّون الأدوات اللازمة لتجاوز النقائص وتعزيز الإيجابيات لأن الرقي بمنظومتنا هو هدفنا المشترك دوما.

أهداف البحث :

أوردنا في أهمية البحث الرؤية العامة التي نتوخاها كعائدات لدراستنا وذلك بتحقيق عدة نقاط سطرناها كأهداف نصبوا اليها وهي :

- معرفة مدى المام مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي لأهداف التربية البيئية .
- معرفة مدى تضمن مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي لخبرات متنوعة تتصل بالبيئة ومشكلاتها .
- معرفة مدى تضمن مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي على المعارف ذات الصلة تجاه البيئة .
- معرفة مدى تضمن مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي لقيم الحث على المشاركة والإسهام الفعال والعمل على حل المشكلات البيئية.

تحديد المفاهيم:

التربية البيئية:

«نمط من التربية يهدف إلى معرفة القيم وتوضيح المفاهيم وتنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وثقافته وبيئته البيوفيزيائية ، كما أنها تعني التمرس على اتخاذ القرارات ووضع قانون للسلوك بشأن المسائل المتعلقة بنوعية البيئة» (سلامة وعبد الرحمن : 2002،14)

أهداف التربية البيئية:

تشمل اهداف التربية البيئية وفق ما خلص اليه مؤتمر تبليسي (1977) :

- الوعي : والذي يهدف إلى مساعدة الأفراد في المجتمع على اكتساب الوعي والحساسية للبيئة الشاملة والمشكلات المرتكبة بها
- المعرفة :حيث يجب مساعدة الأفراد على اكتساب الفهم الأساسي للبيئة ومشكلاتها ودور الإنسان في حلها .
- القيم والاتجاهات : ويتمثل ذلك في مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب القيم الاجتماعية، والشعور القوي نحو الانتماء للبيئة والدافعية للمشاركة بصورة فعالة في حمايتها وتحسينها .

- المهارات : وذلك لمساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب المهارات لحل المشاكل البيئية.
- المشاركة : حيث يجب حث الأفراد والجماعات على تطوير الإحساس بالمسئولية فيما يتعلق بالمشكلات البيئية لضمان العمل المناسب لحلها . (المقدادي: 2006 ، 34)

الاتجاه البيئي :

موقف الفرد من المشكلات والقضايا البيئية والذي يتكون لديه خلال احتكاكه وتفاعله مع مكونات وعناصر البيئة ومواردها المختلفة، وهذا الموقف يظهر في صورة الموافقة او الرفض، وينعكس ذلك على سلوك الفرد السلبي او الايجابي نحو البيئة (شلبي ، 1990)

مقرر التربية الإسلامية : نقصد به الكتاب المدرسي لمادة التربية الإسلامية المقرر من قبل وزارة التربية الوطنية و الموجه لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي وهو موحد بين التخصصين جذع مشترك آداب وجذع مشترك علوم وتكنولوجيا .

ويتضمن الكتاب مجالات العقيدة والفقه والقرآن الكريم والسنة النبوية والسيرة النبوية والأخلاق والسلوك،وهذه المجالات كلها ترتكز على منظومة القيم الإسلامية . (المنير في العلوم الإسلامية، وزارة التربية الوطنية:2015-05:2016)

مقرر الجغرافيا : نقصد به الكتاب المدرسي لمادة الجغرافيا المقرر من قبل وزارة التربية الوطنية و الموجه لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي وهو موحد بين التخصصين جذع مشترك آداب وجذع مشترك علوم وتكنولوجيا .

يتناول منهاج الجغرافيا أربع وحدات تعلمية تتعلق بادوات المادة والسكان والموارد الطبيعية والبيئات المتنوعة والمخاطر الكبرى، يترجمها الكتاب وفق ما يحقق الكفاءات المنهجية. (كتاب الجغرافيا، وزارة التربية الوطنية:2015-03:2016)

تقويم المنهاج:

عملية تقويم المنهاج هي عملية تحديد قيمة المنهاج لتوجيه مسيرة تصميمه ومسيرة تنفيذه ومسيرة تطويره، وتوجيه عناصره وأسسه نحو القدرة على تحقيق الأهداف المرجوة في ضوء معايير محددة سلفا (محمد محمود الحيلة263: 2001).

الدراسات السابقــة:

- دراسة الدوسري (1997):

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح دور مناهج الجغرافيا في المر حلة الثانوية في المملكة العربية السعودية في إكساب الطالبات المفاهيم البيئية والاتجاهات البيئية ، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة حيث تم تحليل أهداف ومناهج الجغرافيا في المرحلة الثانوية في ضوء قائمتي المفاهيم والاتجاهات البيئية ، وقد اقتصرت أدوات البحث في هذه الدراسة على إعداد ما يلي :-

- إعداد اختبار تحصيلي يطبق في بداية ونهاية المرحلة الثانوية لقياس مدى اكتساب الطالبات للمفاهيم البيئية في المرحلة الثانوية مع حساب صدقه وثباته .
- إعداد مقياس اتجاه لقياس اتجاهات الطالبات نحو البيئة ومشكلاتها يطبق في بداية ونهاية المرحلة الثانوية لقياس مدى اكتساب الطالبات للاتجاهات البيئية الإيجابية مع حساب صدقه وثباته ، ولقد طبقت الباحثة

معادلة اختبار «ت» لكل من الاختبار التحصيلي ومقياس الاتجاه نحو البيئة ومشكلاتها للتعرف على الفروق بين الطالبات في كل من الأداتين ، أما عينة الدراسة فقد تكونت من طالبات الصف الأول الثانوي وطالبات الصف الثالث الثانوي في بعض المدارس الثانوية في المملكة العربية السعودية ، ولقد توصلت الباحثة في هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

- لا تسهم مناهج الجغرافيا في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في إكساب الطالبات المفاهيم البيئية الأساسية .
- لا تسهم مناهج الجغرافيا في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في إكساب الطالبات الاتجاهات البيئية الايجابية نحو البيئة ومشكلاتها.

دراسة المذحجي (1997):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تحقيق أهداف التربية البيئية في مناهج دولة الإمارات العربية المتحدة من حيث درجة تمثيلها في المحتوى التعليمي وذلك من وجهة نظر الموجهين ، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته ، وبالنسبة للعينة المستخدمة في البحث تكونت من (32) موجهاً من موجهي وزارة التربية والتعليم في تخصصي العلوم والاجتماعيات ليبدو آرائهم حول درجة تمثيل كل هدف في المناهج الدراسية الحالية في كل محور من محاورها ، واستخدم الباحث أداة للدراسة تمثلت في إعداد مجموعة من الأهداف الخاصة بالتربية البيئية وتم توزيعها إلى ثلاث محاور رئيسية حيث أن كل محور يتكون من العديد من الفقرات ولقد اتبع الباحث (طريقة ليكرت) في قياس الفقرات بواسطة مقياس متدرج من ثلاث درجات ولقد قام الباحث بعرض هذه الأدلة على مجموعة من المحكمين وذلك لكي يتأكد من مدى صدقها ولقد اتضح من نتائج هذه الدراسة بعد تطبيق الثلاث محاور الرئيسية ما يلي :-

– أولا : وبالنسبة لمحور المفاهيم والأنظمة البيئية تبين أنه في الفقرة من (3–1) بلغ عدد موسطاتها حوالي (1.72) وهذا يشير إلى أنها لا تمثل في المناهج الدراسية وفي بقية الفقرات من(22–4) فقد تراوح معدل المتوسطات فيها حوالي (31.2) وهي تمثل الى حد ما في المناهج الدراسية ولكن بدرجة قليلة .

– ثانيا : وبالنسبة لمحور الملوثات البيئية تبين أنه قد بلغ معدل المتوسطات حوالي (38.2)أي أنها تمثل بدرجة قليلة في المناهج الدراسية ، هذا دليل على القصور الواضح في المعلومات المتعلقة بالملوثات البيئية .

–ثالثاً وأخيراً : وبالنسبة لمحور صيانة البيئة وحمايتها تبين أنه قد بلغ معدل المتوسطات حوالي (35.2) حيث يلاحظ أن المتوسطات متقاربة في هذا المحور لكنها منخفضة بشكل عام مما يجعلها لا تمثل في المناهج الدراسية ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن هناك قصوراً في المحتوى المعرفي للمعلومات والمفاهيم البيئية وخصوصاً المتعلقة بالتخطيط لحماية البيئة والقصور أيضاً في معرفة الأمور الاقتصادية والتكنولوجية وأثرها على البيئة في دولة الإمارات العربية المتحدة

دراسة سكوت وأولتن(1998):

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الدور المهم لتعليم القيم البيئية في المنهاج المدرسي وتطور السلوك الأخلاقي تجاه البيئة والمشكلات البيئية في الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته ، ولقد تكونت العينة الدراسية من العديد من الكتب والتي تمثل بعض المناهج الدراسية ، حيث اعتمد الباحثان أداة تحليل المضمون كأداة للدراسة وذلك لاستخراج القيم البيئية المتضمنة فيها وذلك استناداً إلى منظور افتراضي وهو(إن القيم البيئية والثقافة البيئية تسهمان في تحسين السلوك البيئي عند

الأفراد) ، ولقد أظهرت نتائج هذه الدراسة ما يلي :

- وجود علاقة وثيقة بين هذه الجوانب الثلاثة) القيم والثقافة والسلوك (تؤكد صحة الافتراض .
- قدمت الدراسة استناداً لذلك مجموعة من الإرشادات لتدعيم وتمتين هذه العلاقة .
- تمكن التعليم البيئي من غرس القيم المحفزة على السلوك البيئي.

دراسة القحطاني (2002):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة فاعلية وحدة مطورة في الجغرافيا قائمة على القضايا البيئية الناتجة بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع على تنمية التحصيل الدراسي واتخاذ القرارات البيئية المناسبة لدى طالبات الصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية ، ولقد استخدمت الباحثة كل من المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة إلى المنهج التجريبي في دراستها وذلك لقياس مدى فاعلية هذه الوحدة المطورة في الجغرافيا والقائمة على القضايا البيئية الناتجة بين العلم والتكنولوجيا وتوضيح أثر ذلك على تنمية التحصيل الدراسي واتخاذ القرارات البيئية الم ناسبة ، وبالنسبة لأدوات الدراسة المستخدمة في هذا البحث كانت عبارة عن استخدام الباحثة لأداتين دراسيتين تمثلتا في أولا :استخدامها لاختبار تحصيلي(قبلي) واختبار تحصيلي (بعدي) ، ثانياً : الأداة الأخرى تمثلت في مقياس لاتخاذ القرارات البيئية (قبلي)ومقياس آخر(بعدي) وذلك لتوضيح ما إذا كانت هناك توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح كل من المجموعة التجريبية أو المجموعة الضابطة أم لا ، أما عينة البحث والتي أجريت عليها الدراسة فتمثلت في عينات عشوائية من طالبات الصف الأول الثانوي في بعض المدارس الثانوية بالمملكة العربية السعودية وأخيراً وبالنسبة للنتائج التي توصلت إليها الباحثة في دراستها تبين لها بأنه : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات كل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي القبلي وفي مقياس اتخاذ القرارات البيئية القبلي ، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(0.01) بين متوسطي درجات كل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي وفي مقياس اتخاذ القرارات البيئية البعدي وذلك لصالح المجموعة التجريبية .

1- منهج الدراسة :

إن اختيار المنهج العلمي المناسب لدراسة المشكلة وجمع البيانات المتعلقة بها ومسألة ترتبط أولا وقبل كل شيء بطبيعة الموضوع الذي نبحثه ونوع البيانات التي نريد الحصول عليها .وليس اختيار هذا المنهج أو ذاك متروكا للباحث وإنما يتم هذا الاختيار علي أساس ملائمة المنهج لموضوع البحث' وقد نلجأ أحيانا إلي استخدام منهجين أو أكثر لدراسة نفس الظاهرة' بقصد التحكم فيها أكثر وفهمها فهما أعمق وأشمل وهذا الأمر ينطبق علي البحوث التي تتم في مجال علوم التربية. (أحمد أوزي : 2008 ،ص 18-19)

حيث تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي وذلك بما يتلائم وطبيعة الدراسة كونه يهتم بوصف الظاهرة موضوع الدراسة، وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا' فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها'أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها . (بوحوش و الذنيبات: 1995، ص103)

ولا يقف المنهج الوصفي التحليلي عند وصف الظاهرة موضوع البحث ولكنه يذهب إلي أبعد من ذلك بحيث يحلل ويفسر ويقارن ويحدد العلاقات بين عناصرها'أو بينهما وبين الظواهر التعليمية أو النفسية أو الاجتماعية أي البحث عن أوصاف دقيقة للأنشطة والعمليات والأشخاص' وللمنهج الوصفي

خطوات يحددها (فان دالين1990) فيما يلي : فحص الموقف المشكل'تحديد المشكلة'وضع الفروض'اختيار المفحوصين المناسبين واختيار أساليب جمع البيانات'القيام بملاحظات موضوعية منتقاة بطريقة منظمة'وصف النتائج وتحليلها وتفسيرها في عبارات واضحة محددة وذالك لاستخلاص تعليمات ذات مغزى تؤدي إلي تقديم المعرفة .

أدوات الدراسة

عنت الدراسة بتحليل مضمون كتابي التربية الاسلامية والجغرافيا الموجهين لتلاميذ الصف الأول من التعليم الثانوي لرصد مدى تضمن هذين المقررين على اهداف التربية البيئية ولذلك اعتمدنا اداة تحليل المضمون للإجابة على تساؤلات الدراسة.

1. تحليل المضمون

هناك جملة من التعاريف لعل أهمها :

- تعريف كابلان Kaplan : أن تحليل المضمون هو العد الإحصائي للمعاني التي تتضمنها المادة الأساسية.
- تعريف جانيس Ganis : إنه الأسلوب الذي يهدف إلي تبويب خصائص المضمون في فئات' وفقا لقواعد يحددها المحلل باعتباره باحثا علميا .
- تعريف باركوس Barcus : إن لفظ تحليل المضمون يستخدم للتعبيـــــــر عن التحليل العلمي للرسائل الاتصالية، وهذا الأسلوب العلمي يتطلب أن يكون التحليل فيه دقيقا ومنهجيا .
- تعريف هولستي Holsti : إن تحليل المضمون بحث يسعي إلي اكتشاف علاقات إرتباطية بين الخصائص المعبرة في أي مادة اتصالية عن طريق التعرف علي هذه الخصائص بطريقة موضوعية ومنهجية .
- تعريف ستون Pjston : إنه أسلوب البحث العلمي الذي يهدف إلي الحصول علي الاستدلالات عن طريق التعرف علي الخصائص المميزة لأي نص من النصوص بطريقة موضوعية ومنهجية .
- تعريف لازويل lasswell D.H : تحليل المضمون هو يهدف إلي الوصف الدقيق و المحايد لما يقال عن موضوع معين و في وقت معين
- تعريف برلسون Berelson : تحليل المضمون هو أسلوب البحث الذي يهدف إلى وصف المحتوى الظاهر للاتصال 'وصفا موضوعيا ومنهجيا وكميا .
- تعريف باردين Bardin.L : يعتبر تحليل المضمون منهجا تجريبيا'يختلف شكل استعماله باختلاف المجالات العلمية كما يختلف نوع التحليل والتفسير والتأويل باختلاف أنواع البحوث وأهدافها . فهو أداة مرنة يكيفها الباحث لأغراضه العلمية'وليس أداة جاهزة صالحة لكل استعمال .

وإذا حاولنا القيام باستخلاص أهم الخصائص المشتركة بين هذه التعاريف قصد تقريب مفهوم تحليل المضمون' فإننا سنكون امام صورة تقريبية تحدد لنا المعالم الأساسية لهذه الأداة' بمجال معين من مجالات استخدامه ويمكن ذكر أهم خصائصه في ما يلي :

- القيام بتحليل المضمون يعني تفكيك وثيقة معينة إلي وحدات لها معني وأن المضمون يدل علي مجموع العناصر الدالة ' التي يمكن النظر إليها سواء في معناها الظاهر والحرفي' وهو المضمون الظاهر الواضح أو النظر إليه في معناه المضمر وهو المضمون الكامن LATENT .

- تحليل المضمون أداة تسعى إلي إحصاء المعاني أو الأفكار أو الموضوعات الواردة في النص والقيام بتصنيفها في فئات .
- يتميز تحليل الموضوع بالدقة والمنهجية والموضوعية .
- يقوم تحليل المضمون بالمقارنة بين الفئات المستخلصة في التحليل والتصنيف بقصد استخلاص المفاهيم أو الموضوعات التي تسجل حضورا هاما له دلالة خلال عملية التأويل والتفسير لنتائج البحث .
- يقوم تحليل المضمون علي استخدام الاستدلال الاستنباطي للمعاني أو الأفكار أو السمات بأسلوب موضوعي ومنهجي .
- يمكن استخدام تحليل المضمون استخداما موضوعيا لتحليل ودراسة أي ظاهرة من الظواهر العلمية .
- تحليل المضمون نوع من الاستدلال الصحيح القابل للإعادة للتأكد من صحة النتائج ’وهذا ما يطبعه كأداة منهجية بخاصيتي الصدق و الثبات .
- يعتبر تحليل المضمون أداة مرنة قابلة للتعديل والتطوير حتى تتلاءم مع مجال استخدامها

وخلاصة القول فإن تحليل المضمون يكتسي اليوم طابع العمومية ’ وهو من التقنيات المنهجية الواسعة الانتشار والكثيرة الاستعمال في الكثير من البحوث . (أحمد أوزي ،2008،ص 68)

تحديد عينة التحليل

تم تحديد الكتب المدرسية المقررة لمرحلة الأولى من التعليم الثانوي لموسم 2016/2015 لكلا التخصصين المعتمدين في هذه المرحلة : جذع مشترك آداب وجذع مشترك علوم وهي موضحة في الجدول التالي :

الجدول رقم (01) الكتب المقررة للمرحلة الأولى من التعليم الثانوي بفرعيه جذع مشترك آداب (ج م آ) جذع مشترك علوم (ج م ع):

الرقم	اسم الكتاب	المستوي	التخصص
01	الجغرافيا	السنة الأولي من التعليم	جذع مشترك آداب(ج م آ)
02	التربية الإسلامية	الثانوي	جذع مشترك علوم (ج م ع)

خطوات القياس في تحليل المضمون

قصد معالجة وتنظيم المادة موضوع التحليل والمتمثل في الكتب المدرسية للمرحلة الأولى من التعليم الثانوي بفرعيه (ج م آ) و(ج م ع(مما يضمن وضوح الهدف من التحليل و الوعي به كان لابد من تتبع الخطوات التالية :

الترميز :

يعرف هولستي Holsti الترميز بأنه « العملية التي بموجبها تتحول المعطيات الخام إلي وحدات تسمح بالوصف الدقيق للخصائص المناسبة للتحليل « وتشير لورانس باردين في كتابها (تحليل المضمون) إلي أن القيام بالترميز يمر عبر ثلاثة مراحل :

- مرحلة تقسيم المضمون اختيار وحدات التحليل .
- مرحلة العد والإحصاء للوحدات اختيار قواعد العد .

- ـ مرحلة التصنيف والجمع اختيار الفئات .

إن تقسيم أي نص خاضع للتحليل ينبغي أن يتم وفق هدف ملائم لما يسعي إليه البحث ’فتقسيم المضمون إلي وحدات أو فئات أو عناصر معينة يساعد علي دراسة كل عنصر أو فئة وحساب التكرار الخاص بها لإثبات نسبة حضور هذه الفكرة أو هذا الشخص أو هذه الكلمة أو المعني . (أحمد أوزي:2008، 116)

وبناء على هذا قمنا بتحديد وحدة "الفكرة» كوحدة تسجيل أو عد وهي أصغر وحدة يظهر من خلالها تكرار الظاهرة موضوع البحث ’ بعد وحدة الكلمة .

– وحدة السياق :

المقصود بوحدة السياق context de linite ذلك الجزء من النص المحيط بالمعني بقدر واضح ويسمح بعد ذلك بان يصبح وحدة للعد .

فإذا كان مثلا موضوع تحليل المضمون هو معرفة اتجاه التلاميذ نحو الأساتذة أو نحو بعض المواد الدراسية ’ وذالك من خلال كتاباتهم الإنشائية التي تدور حول هذه الموضوعات ’ فإن وحدة القياس أو العد ليست هي الكلمة أو الجملة وإنما هي المعني الذي تكتمل فيه الفكرة التي تدور حول هذا الموضوع . (مرجع سابق ، 122)

– فئات التحليل :

هي عبارة عن خانات تجمع عدة عناصر ’ عبارة عن وحدات التسجيل أو القياس تجمع بينها صفات مشتركة وهي تحمل عنوانا أو اسما يغطي مجموعة الوحدات المنضمة تحتها.

وقد راعينا عدة شروط في تحديدنا لفئات التحليل منطلقين من فكرة عامة مفادها أن قيمة تحليل المضمون تظهر في فئاته حيث حرصنا على توفير جملة من الشروط حددها «برلسون» حيث ميز الفئات الجيدة عن غيرها وهذه الشروط هي :

- عدم تصنيف الوحدات في فئتين أو أكثر في نفس الوقت حيث تنشأ الفئات بكيفية لا تسمح لعنصر بأن ينضوي في فئة واحدة .
- عدم الانتقال من بعد إلي بعد آخر جديد حتى ننتهي من البعد الأول فإن اختلاط بعدين يؤدي إلي عدم تجانس الفئات .
- راعينا ملائمة اختيار الفئات لمادة التحليل ’ مستجيبة للإطار النظري المتبني في البحث ’ أي أن لها روابط مع فروض بحثنا وكذا أسئلته الأساسية ’ لتؤدي بعد اجتماعها واستخلاص المؤثرات فيها إلي الإجابة علي الأسئلة التي طرحنها في بحثنا . (أحمد أوزي:2008، 128)

ومن خلال الاطلاع علي أهم الدراسات المنجزة وما توصلت إليه من نتائج واقتراحات نثري البحوث المواصلة في نفس المسعى ونعد بحثنا من بينها كما قمنا برصد عدد من الملتقيات والندوات الدراسية المحلية منها والدولية والاستفادة منها قصد بناء رؤية مواكبة لأهم المستجدات والقضايا البيئية وما تطرحه من تحديات جديدة تأخذها التربية البيئية علي عاتقها للتعامل معها وفق ما تقتضيه الضروريات .

كما اعتمدنا أهداف التربية البيئية كأساس بني عليه تحديدنا لفئات التحليل فكانت تصب في أربعة محاور رئيسية تنضوي تحت كل منها جملة من العناصر التفصيلية ’ وقد قدمت في تشكيلتها الأولي إلي مجموعة من الأساتذة الجامعيين المختصين في مجال علوم التربية وعلم النفس التربوي كمحكمين حيث تمت الموافقة علي أربعة محاور الرئيسية بالإجماع مع الإشارة إلي تعديل بعض صيغ العناصر الثانوية المنضوية تحتها لتظهر فئات

التحليل في شكلها النهائي كما هو مبين في المحاور الرئيسية الأربعة :

1– فئة الوعي والمعرفة :

- مساعدة الأفراد في اكتساب الحساسية والوعي للبيئة الكلية .
- مساعدة الأفراد للحصول على تجارب متنوعة في البيئة واكتساب تفهم أساسي للبيئة ومشكلاتها .
- التعريف بعناصر البيئة والتوازن الطبيعي
- التعريف بالعلاقات المتبادلة بين الإنسان والبيئة
- يتطرق للمشكلات و الأخطار التي تهدد البيئة
- يعرف بضرورة الحفاظ علي البيئة
- يعرف بالحلول والمشكلات البيئية وضرورة الوقاية منها

2– فئة الاتجاهات والقيم :

- مساعدة الأفراد والمجموعات الاجتماعية على اكتساب سلسلة من القيم ومشاعر الاهتمام بالطبيعة والمحفزات للمساهمة الفاعلة في تحسين وحماية البيئة . (رفيق العياصرة: 2012، 288)

– اكتساب سلسلة من القيم ومشاعر الاهتمام بالبيئة

- الشعور بروح المسؤولية اتجاه البيئة وحمايتها
- تثمين قيمة الجهود المبذولة للحفاظ علي البيئة ومقدراتها
- تعزيز الوعي بقضايا البيئة و أهميتها بالنسبة للإنسان
- يوضح قيمة الانسجام والتوافق بين مكونات البيئة

3– فئة المهارات :

- تشخيص وتصنيف المشكلات البيئية
- تحليل المشاكل البيئية ووضع خطط لمعالجتها
- ملاحظة وتفسير الظواهر الطبيعية والبشرية داخل البيئة
- اكتساب سلوكيات جديدة تجسد الاهتمام بالبيئة
- تطبيق طرق الوقاية من أهم المشكلات البيئية

4– فئة المساهمة :

- المساهمة في نشر الوعي البيئي
- المساهمة في أعمال فردية أو جماعية لحماية البيئة
- الانخراط في النقاشات المتعلقة بقضايا البيئة
- المشاركة في تثمين وتشجيع الأفراد والجماعات علي العمل البيئي
- المبادرة في إبداع طرق جديدة لحماية البيئة ومواجهة مشكلاتها

وبعد تحديد فئات التحليل وضبطها قمنا بتحليل مضمون الكتب المدرسية عينة الدراسة الموجهة لتلاميذ المرحلة الأولي من التعليم الثانوي بفرعيه (ج م آ)(ج م ع) وذلك بصب المعطيات المتحصل عليها في جداول

مبوبة حسب خصائص أداة الدراسة و المحاور المسطرة المحددة لنوع الكتاب والتخصص وفئات التحليل وكذا التكرارات المرصودة ومجموعها

صدق وثبات التحليل :

من أهم الشروط التي ينبغي أن تتوفر في تحليل المضمون ' شرط الموضوعية التي تجعل الحقائق المتوصل إليها مستقلة عن المحلل ' وثبات التحليل يعني أن المقياس يعطينا نفس النتائج إذا قاس نفس الظاهرة مرات متتالية ومن بين هذه الطرق طريقة اللجوء إلي محكمين (طريقة الاتساق بين المحللين) بإعطاء جزء من عينة التحليل إلي عدة محللين مع إطلاعهم علي شبكة التحليل ' ثم مقارنة النتائج المتحصل عليها وحساب الاتفاق بينهم . (أحمد أوزي :112،2008)

أو طريقة المحلل مع نفسه للتحليل ثم إعادة تطبيقه مرة أخري علي أن تفصل بين العمليتين مدة زمنية ثم يحسب الاتفاق بينهما . وهذا ما اعتمدنا في دراستنا ' حيث طبقنا التحليل الأول ثم أعدناه بعد مدة 25 يوما من التحليل الأول .

وصف الكتب المدرسية عينة التحليل :

للوصول إلي عرض ونتائج تحليل المضمون للكتب المدرسية المقررة لمنهاج السنة الأولي من التعليم الثانوي بتخصصيه جذع مشترك آداب وجذع مشترك علوم وتكنولوجيا نقوم بوصف هذه الكتب كل علي حدي حسب التخصص ثم نصنف الكتب الموحدة بين التخصصين وهما كتابي: التربية الإسلامية وكتاب الجغرافيا .

1-2- وصف وتحليل كتاب التربية الإسلامية :

أعد كتاب العلوم الإسلامية للسنة الأولي ثانوي' وفق التصور الجديد لصياغة المناهج' الذي يعتمد على منهجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات .

وقد جاءت دروس الكتاب استجابة لمتطلبات المرحلة الحساسة التي يمر بها التلميذ في هذا المستوي من التعليم' فهي لا تلغي شخصيته' بل توجه طاقاته الإبداعية لتحقيق العبودية لله تعالي' والتخلص من عبودية المكونات المادية التي تعتبر في منطلقات العلوم الإسلامية وسيلة لا هدفا، تنتج عنه نظرة الاعتدال في كل شيء' معتمدة علي الحجة والإقناع والبينة ، ويتضمن الكتاب مجالات العقيدة والفقه والقرآن الكريم والسنة النبوية والسيرة النبوية والأخلاق والسلوك .

وهذه المجالات كلها ترتكز علي منظومة القيم الإسلامية ' التي من شأنها أن تكون الموجهة لسلوك التلاميذ' خاصة في مرحلة الثورة العاطفية والتفتح' والنمو العقلي الذي يضعه في موقع المسؤولية و التكليف .

- ففي القيم الإيمانية والتعبدية : حيث تم التركيز علي وحدانية الله' يقابل ذلك تحرير الإنسان من كل مظاهر العبودية لكل مخلوق مهما عظم' معتمدين في ذلك علي جملة من النصوص الشرعية .
- وفي القيم الفكرية و العلمية: تم التركيز علي قيم التفكير والتدبر والتأمل والاستبصار .
- وأما القيم الأسرية والاجتماعية: فهي تمثل الموجه للسلوك العام داخل المحيط الصغير الأسرة من حيث تنظيم العلاقات بن أفراد (الأسرة) الواحدة' حيث تتوسع إلي المحيط الاجتماعي الواسع .
- وفي القيم الاقتصادية والمالية: فقد أسسها الإسلام علي نظرية الاستخلاف' والمال مال الله' والناس مستخلفون فيه ...فهو بذلك أمانة الله التي يسأل الناس عنها
- وفي القيم الإعلامية والتواصلية: وهو مجال حيوي لتجديده وتطويره وضرورته في نقل المعارف والقيم على مختلف أشكالها وأصولها .

- وفي القيم الفنية والجمالية : يدرك التلميذ أن الفنون حين ترتبط بالقيم الإسلامية تصير جمالا .
- أما في القيم الصحية والبيئة : فيتعلم التلميذ أن كل ما يضر بالصحة الجسمية والنفسية ، ويفسد البيئة حرمه الإسلام تحريما قطعيا .

1-3- وصف وتحليل كتاب الجغرافيا :

- كتاب الجغرافيا للسنة الأولي من التعليم الثانوي' تم تأليفه بناء على المناهج الجديدة المقررة' في إطار إصلاح المنظومة التربوية .
- يركز منهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي على العلاقة بين الإنسان ووسطه الطبيعي و الاجتماعي . فلأرض التي يحيى عليها ' تتصف بتباين في توزيع السكان ' واختلاف المستويات المعيشية ' فيها بيئات حيوية متنوعة ومتناقضة' وهشة في نفس الوقت وفيها معيقات طبيعية تجعل الحيات عليها صعبة وغير مستقرة في أغلب الأحيان .
- يعتبر الإنسان اكبر مغيرا للطبيعة ' انطلاقا من تمثلاته للمجال الجغرافي واستراتيجياته ونشاطاته وقراراته مؤثرا بذالك عل العناصر البيئية ' يساهم بما يصنعه من أدوات وبما يمارسه من أساليب في الأثير على البيئة إيجابا وسلبا تبعا لدرجة وعيه ومستوي تطوره' يتحمل ما ينجر عن ذلك من عواقب وخيمة وتكاليف باهضة' حين لا يعير اهتماما للحفاظ على الموارد الطبيعية ويتسبب في مخاطر تكنولوجية' بالإضافة إلى صعوبة مواجهته للكوارث الطبيعية .
- وتهدف الجغرافيا أساسا إلي فهم الظواهر الطبيعية والبشرية ' وأثر و تأثير كل منها في الأخر' حتى يدرك المتعلم مجهود الإنسان لتأقلم مع البيئة التي يعيش فيها . وتسعي كذلك إلي إبراز ما يتسبب فيه الإنسان في محيطه من سوء استخدام الأرض الزراعية ورعيا ' وإتلافا للغابات ' والاستعمال المفرط للمياه' وعواقب ذلك كله على التوازن البيئي وأثره السيئ علي الكائنات الحية
- يتناول المنهاج أربعة وحدات تعليمية تتعلق بأدوات المادة والسكان والموارد الطبيعية والبيئات المتنوعة والمخاطر الكبرى' يترجمها الكتاب وفق ما يحقق الكفاءات المنهجية التالية : (مقرر وزارة التربية والتعليم2015/2016)
- قراءة وفهم النص المعرفي المصاغ بشكل مركز
- استقراء الخريطة والرسومات التوضيحية والجداول الإحصائية والأشكال البيانية
- استقراء الصورة لاستكشاف مكونات المشاهدة التي تعكسها
- ربط العلاقة بين المعطيات وتوظيف المفاهيم والمصطلحات توظيفا سليما
- صياغة عبارات بسيطة من شكل حويصلات ذات دلالة ومعني
- وقد حرصنا علي هيكلة الكتاب بما مكن شأنه أن يمكن من توظيف محتوياته المتنوعة وفق الخطة التالية :
- المدخل إلي الوحدة التعليمية
- يطرح إشكالية أصلية كدافعية للمتعلمين' ويتضمن وثائق تحسيسية وعقدا تعليميا يشخص الكفاءات القاعدية المستهدفة ومنهجية تتناول الوحدة ككل
- الدروس أو مقاطع الوحدة التعليمية

- يتم التدرج في تناول المحتويات المعرفية للوحدة و التعليمية باعتماد وسائل بيداغوجية متنوعة ومناسبة للموضوع (صور'خرائط'رسومات 'نصوص'جداول إحصائية) يتم توظيفها ومعالجتها في إطار كمسار تعليمي يتمثل في :
- وضعيات تعليمية (البحث المعلومات ـ استثمار المعلومات)
- وضعيات إدماجية
- وضعيات التقويم (مقرر وزارة التربية والتعليم2016/2015)
- توظيف الكتاب :
- يتم توظيف الأدوات البيداغوجية الواردة في الكتاب ' بمعية الأستاذ لتحقيق الكفاءات التالية :
- ـ التعرف علي مظاهر التباين والتنوع الجغرافي في العالم ' وعلاقة الإنسان بمحيطه وأساليب التنمية ودوره في تهيئة الإقليم وصولا إلي اقتراح حلول لمشاكل البيئية 'و اجراءات وقائية من المخاطر الكبرى التي يتعرض لها
- ـ تفسير الظاهرة الجغرافية بالرجوع إلي المعطيات التاريخية والطبيعية والثقافية و الديموغرافية والاقتصادية
- ـ استقراء الخرائط و الصور والبيانات والنصوص في معالجة الوضعيات الجغرافية تتعلق بالسكان والتنمية والموارد الطبيعية والبيئية
- تنظيم الكتاب
- يتكون الكتاب من 106) ص) وقد تمت هيكلة الكتاب وفق التنظيم التالي :
- أ ـ المدخل إلي الوحدة التعليمية : ويتكون من ثلاث صفحات تتضمن مجموعة من الوثائق التحسيسية التي تحضر لبناء وضعيات تعليمية ' بداية بطرح إشكال عام في سطر أو سطرين ' وابراز الكفاءة القاعدية المستهدف ' والدروس أو المقاطع التي تتحقق من خلبا لها المفاهيم المشكلة(للكفاءات)
- ب الدروس والمحتويات المعرفية: وهي عبارة عن 4 مقاطع بالنسبة لكل وحدة تعليمية ' يتضمن كل مقطع أربع صفحات وهي مرتبة(4*4) كما يلي :
- الصفحة الأولي والثانية وتتضمنان إشكالا يعكس فكرة الدرس أو استفسار هادف وتنظيم المضامين المعرفية في شكل فقرات بسيطة واضحة ومركزة تكون محل البحث عن المعلومات.

(مقرر وزارة التربية والتعليم2016/2015)

- الصفحة الرابعة والثالثة وتتضمن مجموعة من الوثائق المناسبة لمعالجة محتويات الدرس أو المقطع' يشار إلى محتوى وطبيعة الوثيقة مع أسئلة وظيفية تمكن من استثمار المعلومات المحصلة .
- ج ـ وضعيتان إدماجيتان يتم تقديم الوضعية الإدماجية في صفحتين مزدوجتين ' وهي موجهة لمساعدة التلميذ علي العمل المستقل والمتمرس علي الكفاءات المكتسبة في إطار تعميق المضامين و المعارف المحصلة . يتضمن جملة من الوثائق المكملة للموضوع ' يتمرس بواسطتها المتعلمون علي قراءة والتحليل والتركيب .

- يتم تدرج في بقية الدرس علي نفس المنوال مع ضمان التوازن المطلوب .

- د ـ وضعية التقويم تقويم الكفاءة هو قبل كل شيء معاينة القدرة علي إنجاز نشاطات محددة بدلا من استعراض المعارف الشخصية ' ويتم ذالك من خلال تقديم وضعية تقويم تدرج مختلف مكونات الوحدة التعليمية ' تكون مذيلة بأسئلة تخص جوانب التفكير والتحليل والاستدلال الخ ...' يعالجها المتعلم دن مساعدة الأستاذ .

- ويقترح الكتاب وضعية تقويمية لكل كفاءة قاعدية ' بحيث تشمل جوانب معرفية و مهارية وسلوكية تم اكتسابها عبر الوحدة التعليمية (كهدف إدماجي)

(مقرر وزارة التربية والتعليم2016/2015)

مناقشة فرضيات الدراسة :

مناقشة الفرضية العامة:

كون اهداف التربية البيئية تشتمل على :الوعي والمعرفة، القيم والاتجاهات المهارات ، المشاركة – كما حددت في الجانب النظري– فان التحقق من الفرضية العامة التي مفادها :» يلم مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي بأهداف التربية البيئية .» يتم من خلال التحقق من الفرضيات الجزئية للدراسة .

مناقشة الفرضية الجزئية الأولى:

والتي تفيد بتضمن مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي لخبرات معرفية متنوعة تتصل بالبيئة ومشكلاتها .

- الجدول رقم (04) يوضح تحليل محتوى كتاب الجغرافيا لفئة الوعي والمعرفة:

فئات التحـــــــليل		التحليل الأول		التحليل الثاني	
التكرار		النسبة%	التكرار	النسبة%	
فئة الوعي والمعرفة	الوعي بعناصر البيئة والتوازن الطبيعي	18	30.50	18	30.50
	التعرف على العلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة	09	15.25	09	15.25
	التطرق الى المشكلات والأخطار التي تهدد البيئة	21	35.59	21	35.59
	التعريف بضرورة الحفاظ على البيئة	03	05.08	03	05.08
	التعريف بحلول المشكلات البيئية وضرورة الوقاية منها	08	13.55	08	13.55

من خلال الجدول يتضح لنا ان فئة الوعي والمعرفة المجزئة على خمسة فئات اعتلاها عنصر التطرق الى المشكلات والأخطار التي تهدد البيئة باكبر نسبة من التكرارات المسجلة لباقي عناصر فئة الوعي والمعرفة، بنسبة(35.59)

وذلك لاهمية وضرورة تنمية وعي التلاميذ بالاخطار التي باتت تهدد البيئة وتعاظم خطرها من حين لآخر لاسيما حين يغفل الإنسان عن دوره ومسؤليته في احداث تلك المخاطر، ثم نجد عنصر الوعي بعناصر البيئة والتوازن الطبيعي بثاني اكبر نسبة تكرار قدرت بـ (30.50%) يعكس هذا من جانب آخر اهتمام مقرر الجغرافيا للسنة الأولى من التعليم الثانوي بموضوع البيئة ويختص اكثر من الكتب الأخرى المقررة بهذا الموضوع، كما نلاحظ ان عنصري التعريف بضرورة الحفاظ على البيئة و التعريف بحلول المشكلات البيئية وضرورة الوقاية منها سجلا اقل نسبة تكرار وذلك على التوالي(05.08%)، (13.55%) فالنسبة الاولى لاتعكس اهمية التعريف بضرورة الحفاظ على البيئة لا سيما في كتاب الجغرافيا بما يتلائم وطبيعة المادة الدراسية .

كما انه لايمكن اغفال كون فئة الوعي والمعرفة سجلت اكبر تكرارات من بين فئات التحليل الأخرى مما لا يعكس التوازن في الاهتمام باهداف التربية البيئية من خلال صياغة مقرر الجغرافيا للصف الأول من التعليم الثانوي .

الجدول رقم (05) يوضح تحليل محتوى كتاب التربية الإسلامية لفئة الوعي والمعرفة :

فئات التحليل		التحليل الأول		التحليل الثاني	
	التكرار	التكرار	النسبة%	النسبة%	
فئة الوعي والمعرفة	الوعي بعناصر البيئة والتوازن الطبيعي	42.85	09	09	42.85
	التعرف على العلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة	19.04	04	04	19.04
	التطرق الى المشكلات والأخطار التي تهدد البيئة	19.04	04	04	19.04
	التعريف بضرورة الحفاظ على البيئة	09.52	02	02	09.52
	التعريف بحلول المشكلات البيئية وضرورة الوقاية منها	09.52	02	02	09.52

من خلال الجدول يتضح لنا ان فئة الوعي والمعرفة في كتاب التربية الاسلامية سجلت نسبة تكرارات اجمالية اقل منها في كتاب الجغرافيا، يرجع ذلك لطبيعة المادة الدراسية للتربية الاسلامية التي تعتبر اقل اختصاصا في هذا الشأن، في حين نجد ان عنصر الوعي بعناصر البيئة والتوازن الطبيعي سجل اكبر تكرار وذلك بنسبة تقدر بـ(42.85%) تكتسي في غالبها طابع التأمل في خلق اللّه ، ومن جملة ذلك آيات قرآنية تعرف بخلق اللّه مخاطبا بها الإنسان للتفكير والتدبر ، ليي ذلك عنصري :التعرف على العلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة و التطرق الى المشكلات والأخطار التي تهدد البيئة بنسبة تكرار متساوية مقدرة بـ(19.04%)، وبنسبة تكرار اقل من ذلك لعنصري: التعريف بضرورة الحفاظ على البيئة و التعريف بحلول المشكلات البيئية وضرورة الوقاية منها بنسبة (09.52%) .

ومن هنا يمكننا استنتاج تحقق الفرضية الجزئية الأولى التي تفيد بتضمن مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي لخبرات معرفية متنوعة تتصل بالبيئة ومشكلاتها، الا ان هذه

الخبرات تحتاج إلى اثراء اكثر خاصة في مقرر مادة الجغرافيا الذي يعتبر اكثر تخصصا في مجال التربية البيئية، كما تحتاج هذه الخبرات إلى موازنة اكبر بين عناصرها بما يتناسب واهداف التربية البيئية من جهة وخصائص المرحلة العمرية للتلاميذ من جهة اخرى .

مناقشة الفرضية الجزئية الثانية:

- يتضمن مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي على المعارف ذات الصلة تجاه البيئة لتكوين اتجاهات وقيم ايجابية نحو البيئة .

- الجدول رقم (06) يوضح تحليل محتوى كتاب الجغرافيا لفئة الاتجاهات والقيم :

فئات التحـــــــليل		التحليل الأول		التحليل الثاني	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	
فئة الاتجاهات والقيم	اكتساب سلسلة من القيم ومشاعر الاهتمام بالبيئة	01	08.33	01	08.33
	الشعور بروح المسؤولية اتجاه البيئة وحمايتها	04	33.33	04	33.33
	تثمين قيمة الجهود المبذولة للحفاظ على البيئة ومقدراتها	01	08.33	01	08.33
	تعزيز الوعي بقضايا البيئة وأهميتها بالنسبة للانسان	04	33.33	04	33.33
	يوضح قيمة الانسجام والتوافق بين مكونات البيئة	02	16.66	02	16.66

نلاحظ من خلال الجدول ان فئة الاتجاهات والقيم لم تحظ بنسبة كبيرة من التكرارات وهذا لا يعكس الأهمية الكبيرة التي ينبغي ان تنالها هذه الفئة من الاهتمام من قبل المقرر ، كون العناية بتكوين اتجاهات ايجابية احد اولويات الأهداف التربوية في مجال البيئة، حيث نجد عنصري: الشعور بروح المسؤولية اتجاه البيئة وحمايتها و تعزيز الوعي بقضايا البيئة وأهميتها بالنسبة للانسان مثّلا نسبة (33.33%) من مجموع تكرارات فئة الاتجاهات والقيم التي مثلت (12) تكرار فقط ، ليلي ذلك عنصر: يوضح قيمة الانسجام والتوافق بين مكونات البيئة بنسبة (16.66%) وفي الاخير عنصري: اكتساب سلسلة من القيم ومشاعر الاهتمام بالبيئة و تثمين قيمة الجهود المبذولة للحفاظ على البيئة ومقدراتها بنسبة (08.33%).

الجدول رقم (07) يوضح تحليل محتوى كتاب التربية الإسلامية لفئة الاتجاهات والقيم :

فئات التحليل		التحليل الأول		التحليل الثاني	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	
فئة الاتجاهات والقيم	اكتساب سلسلة من القيم ومشاعر الاهتمام بالبيئة	13	29.54	13	29.54
	الشعور بروح المسؤولية اتجاه البيئة وحمايتها	06	13.63	06	13.63
	تثمين قيمة الجهود المبذولة للحفاظ على البيئة ومقدراتها	08	18.18	08	18.18
	تعزيز الوعي بقضايا البيئة وأهميتها بالنسبة للانسان	04	09.09	04	09.09
	يوضح قيمة الانسجام والتوافق بين مكونات البيئة	13	29.54	13	29.54

نلاحظ من خلال الجدول ان كتاب التربية الاسلامية اولى عناية اكبر لفئة الاتجاهات والقيم، كما تعكس نسب التكرارات التوازن بين عناصر هذه الفئة، حيث نجد اكبر نسبة لعنصري: اكتساب سلسلة من القيم ومشاعر الاهتمام بالبيئة و يوضح قيمة الانسجام والتوافق بين مكونات البيئة بنسبة (29.54%) ثم على التوالي عنصر: تثمين قيمة الجهود المبذولة للحفاظ على البيئة ومقدراتها بنسبة (18.18%) ثم عنصر: الشعور بروح المسؤولية اتجاه البيئة وحمايتها بنسبة (13.63%) ثم عنصر: تعزيز الوعي بقضايا البيئة وأهميتها بالنسبة للانسان بنسبة (13.63%)، تعكس هذه النسب طبيعة مادة التدريس التي تركز في الغالب على الوعظ وتوجيه السلوك وتهذيبه .

وعليه يمكننا استنتاج تحقق الفرضية الجزئية الثانية التي تفيد بتضمن مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي على المعارف ذات الصلة تجاه البيئة لتكوين اتجاهات وقيم ايجابية نحو البيئة، رغم اننا نسجل هذه الاتجاهات بشكل اكبر في كتاب التربية الاسلامية حيث نجده اعتنى اكثر بالجانب العاطفي الوجداني، الذي لم نسجله بنفس القيمة في كتاب الجغرافيا.

مناقشة الفرضية الجزئية الثالثة:

- يتضمن مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي على المهارات المعرفية والفنية للتعرف على المشاكل البيئية وحلها .

الجدول رقم (08) يوضح تحليل محتوى كتاب الجغرافيا لفئة المهارات :

فئات التحليل	التحليل الأول		التحليل الثاني	
التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	

فئة المهارات	تشخيص وتصنيف المشكلات البيئية	01	05.00	01	05.00
	تحليل المشاكل البيئية ووضع خطط لمعالجتها	05	25.00	05	25.00
	ملاحظة وتفسير الظواهر الطبيعية والبشرية داخل البيئة	09	45.00	09	45.00
	اكتساب سلوكيات جديدة تجسد الاهتمام بالبيئة	04	20.00	04	20.00
	تطبيق طرق الوقاية من اهم المشكلات البيئية	01	05.00	01	05.00

نلاحظ من خلال الجدول ان كتاب الجغرافيا اعطى اهمية اكبر لعنصر ملاحظة وتفسير الظواهر الطبيعية والبشرية داخل البيئة كمهارة على التلميذ اتقانها وذلك بنسبة تكرار تقدر بـ (45.00%) من مجموع تكرارات هذه الفئة وهو اهتمام مبرر لأهمية هذا العنصر بالنسبة لتلاميذ الصف الأول من التعليم الثانوي قصد تمكينهم من آليات تعينهم على التعرف على محيطهم البيئي واكتساب ادوات ملاحظة علمية لتفسير الظواهر الطبيعية من حولهم، ثم نجد عنصر: تحليل المشاكل البيئية ووضع خطط لمعالجتها بنسبة تكرار تقدر بـ (25.00%)، ليليها على التوالي: اكتساب سلوكيات جديدة تجسد الاهتمام بالبيئة بنسبة (20.00%) ثم بنسبة (05.00%) لكل من عنصري: تشخيص وتصنيف المشكلات البيئية و تطبيق طرق الوقاية من اهم المشكلات البيئية .

الجدول رقم (09) يوضح تحليل محتوى كتاب التربية الإسلامية المهارات:

فئات التحليل		التحليل الأول		التحليل الثاني	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	
فئة المهارات	تشخيص وتصنيف المشكلات البيئية	01	04.34	01	04.34
	تحليل المشاكل البيئية ووضع خطط لمعالجتها	01	04.34	01	04.34
	ملاحظة وتفسير الظواهر الطبيعية والبشرية داخل البيئة	01	04.34	01	04.34
	اكتساب سلوكيات جديدة تجسد الاهتمام بالبيئة	11	47.82	11	47.82
	تطبيق طرق الوقاية من اهم المشكلات البيئية	09	39.13	09	39.13

نلاحظ من خلال الجدول ان عنصر: اكتساب سلوكيات جديدة تجسد الاهتمام بالبيئة نال اكبر نسبة تكرار تقدر بـ (47.82%)، ثم بنسبة (39.13%) لعنصر: تطبيق طرق الوقاية من اهم المشكلات البيئية وبنفس النسبة المقدرة بـ(04.34%) نجد عنصر: تشخيص وتصنيف المشكلات البيئية، تحليل المشاكل البيئية ووضع خطط لمعالجتها، ملاحظة وتفسير الظواهر الطبيعية والبشرية داخل البيئة.

وان كانت من منظور ديني الا انها تعلم المتلقي مهارات تجسد الاهتمام بالبيئة وتعلمه اكتساب سلوكيات جديدة كما تعلمه طرق الوقاية من اهم المشكلات البيئية كعدم الاسراف والتبذير والحفاظ على المياه ولو كانت متوفرة بكثرة ، كما تعلم الاقتداء بالأسوة الحسنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في سلوكه .

ومن هنا يمكن استنتاج تحقق الفرضية الجزئية الرابعة التي تفيد بتضمن مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي على المهارات المعرفية والفنية للتعرف على المشاكل البيئية وحلها . ويمكننا الاشارة إلى ضرورة اثراء هذا الجانب اكثر في كلا المقررين من خلال اثراء المهارات المعرفية والفنية لتشخيص وتصنيف المشكلات البيئية وكذا تحليل المشاكل البيئية ووضع خطط لمعالجتها وملاحظة وتفسير الظواهر الطبيعية والبشرية داخل البيئة .

مناقشة الفرضية الجزئية الرابعة:

- يتضمن مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي على قيم الحث على المشاركة والإسهام الفعال والعمل على حل المشكلات البيئية.

الجدول رقم (10) يوضح تحليل محتوى كتاب الجغرافيا لفئة المساهمة :

فئات التحليل		التحليل الأول		التحليل الثاني	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	
فئة المساهمة	المساهمة في نشر الوعي البيئي	00	00	00	00
	المشاركة في اعمال جماعية او فردية لحماية البيئة	00	00	00	00
	الانخراط في النقاشات المتعلقة بقضايا البيئة	00	00	00	00
	المساهمة في تثمين وتشجيع الافراد والجماعات على العمل البيئي	00	00	00	00
	المبادرة وابداع طرائق جديدة لحماية البيئة ومواجهة مشكلاتها	04	100	04	100

نلاحظ من خلال الجدول ان كتاب الجغرافيا يكاد ينعدم من فئة المساهمة رغم كونها تمثل الهدف الرابع من اهداف التربية البيئية بحيث لم نسجل أي تكرار لكل من العناصر: المساهمة في نشر الوعي البيئي، المشاركة في اعمال جماعية او فردية لحماية البيئة، الانخراط في النقاشات المتعلقة بقضايا البيئة، المساهمة في تثمين وتشجيع الافراد والجماعات على العمل البيئي، ونجد عنصر : المبادرة وابداع طرائق جديدة لحماية البيئة

ومواجهة مشكلاتها بمجموع تكرارات يقدر بـ (04) تكرارات يعد هو الآخر قليل رغم تمثيله النسبة المئوية الكاملة من مجموع تكرارات فئة المساهمة، هذه الفئة التي لم يعنى بها في اعداد مقرر الجغرافيا الموجه للصف الأول من التعليم الثانوي، بجذعيه : جذع مشترك آداب وجذع مشترك علوم .

الجدول رقم (11) يوضح تحليل محتوى كتاب التربية الإسلامية المساهمة:

فئات التحـــــــليل		التحليل الأول		التحليل الثاني	
التكرار		النسبة%	التكرار	النسبة%	
فئة المساهمة	المساهمة في نشر الوعي البيئي	00	00	00	00
	المشاركة في اعمال جماعية أو فردية لحماية البيئة	01	100	01	100
	الانخراط في النقاشات المتعلقة بقضايا البيئة	00	00	00	00
	المساهمة في تثمين وتشجيع الافراد والجماعات على العمل البيئي	00	00	00	00
	المبادرة وابداع طرائق جديدة لحماية البيئة ومواجهة مشكلاتها	00	00	00	00

كما نلاحظ من خلال الجدول ان كتاب التربية الاسلامية يكاد ينعدم هو الآخر من فئة المساهمة بحيث لم نسجل أي تكرار لكل من العناصر: المساهمة في نشر الوعي البيئي، ، الانخراط في النقاشات المتعلقة بقضايا البيئة، المساهمة في تثمين وتشجيع الافراد والجماعات على العمل البيئي، المبادرة وابداع طرائق جديدة لحماية البيئة ومواجهة مشكلاتها، ماعدا تكرار واحد لعنصر: المشاركة في اعمال جماعية او فردية لحماية البيئة، مما يؤكد عدم ايلاء هذه الفئة العناية اللازمة في مقرر التربية الاسلامية .

لنستنتج عدم تحقق الفرضية الجزئية الرابعة التي تفيد بتضمن مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي على قيم الحث على المشاركة والإسهام الفعال والعمل على حل المشكلات البيئية، رغم ان هذه الفئة تعتبر الهدف الرابع من اهداف التربية البيئية كما اسلفنا الذكر.

الاستنتاج العام :

- من خلال مناقشة وتحليل فرضيات الدراسة يمكن الاستنتاج بتحقق الفرضية العامة التي تفيد بالمام مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي بأهداف التربية البيئية، وذلك من خلال تحقق الفرضيات الجزئية التي تفيد بـ تضمن مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي بخبرات متنوعة تتصل بالبيئة ومشكلاتها،وبتضمن مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي على المعارف ذات الصلة تجاه البيئة، وبتضمن مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي على المهارات المعرفية والفنية للتعرف على المشاكل البيئية وحلها، على الرغم من عدم تحقق الفرضية الجزئية الرابعة التي تفيد

بتضمن مقرري الجغرافيا والتربية الإسلامية الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي على قيم الحث على المشاركة والإسهام الفعال والعمل على حل المشكلات البيئية.

ختاما يمكن القول ان الاهتمام بالتربية البيئية من قبل معدي البرامج التربوية على جميع مستوياتهم في تزايد مستمر انطلاقا من الاهمية الي باتت توليها الهيئات الرسمية والغير رسمية للبيئة وضرورة الحفاظ عليها مع ادراك الجميع ان المضي قدما في هذا الطريق هو مسؤولية مشتركة موزعة بين الجميع دون استثناء، ولغرس هذه القيم وضمان تواترها بين الأجيال لابد من الاستثمار الناجح في حقل التربية والتعليم .

الاقتراحات :

- يمكننا الاشارة إلى بعض الاقتراحات التي نأمل الاستفادة منها :

- تحديث محتوى الكتب المقررة دوريا في مجال البيئة من خلال الاستفادة من المؤتمرات العلمية العالمية التي تعقد من حين لآخر في مجال البيئة والتربية البيئية .
- التركيز اكثر في اعداد المقررات الدراسية على الجانب العاطفي الوجداني قصد تنمية اتجاهات ايجابية نحو البيئة والقيم الجمالية المتعلقة بها.
- تنمية الجانب الابداعي الفردي للتلميذ للمساهمة والمشاركة في العمل البيئي .
- تعزيز دور المعلم كشريك حقيقي في العمل البيئي .

- المراجع :

- أرناؤوط محمد السيد(الانسان وتلوث البيئة ، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة 1999)
- المذحجي ، أحمد علوان (مدى تحقيق أهداف التربية البيئية في دولة الإمارات العربية المتحدة من وجهة نظر الموجهين ، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد الرابع والأربعون ، أغسطس 1997 .)
- الدوسري ، فوزية ناصر) دور مناهج الجغرافيا في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في إكساب الط البات المفاهيم والاتجاهات البيئي، 1997 (
- سلامة وفاء وعبد الرحمن سعد) التربية البيئية لطفل الروضة ، دار الفكر العربي القاهرة (2002
- شلبي أحمد إبراهيم) البيئة والمناهج الدراسية ، مؤسسة الخليج العربي،القاهرة:1984)
- عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات (مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية:1995،ط 2الجزائر)
- وليد رفيق العياصرة (التربية البيئية واستراتيجيات تدريسها،دار اسامة للنشر والتوزيع عمان– الأردن الطبعة الأولى ، 2012)
- ناصر الدين زبدي (دور التربية البيئية في تعديل سلوك الفرد الجزائري تجاه محيطه،مجلة دراسات في العلوم النسانية والاجتماعية جامعة الجزائر:2007، العددالسابع)
- المنير في العلوم الاسلامية السنة الأولى من التعليم الثانوي،(مقرر وزارة التربية والتعليم الطبعة الأولى 2006–2005 ،الجزائر)
- كتاب الجغرافيا السنة الأولى من التعليم الثانوي،(مقرر وزارة التربية والتعليم 2012–2011 ،الجزائر)
- محمد محمود الحيلة263: 2001).
- (أحمد أوزي : 2008 ،ص 18–19